علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدَوِيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ – 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَليٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الحَلقَةُ 8

الأَحَد: 8/ شهر رمضان/ 1446هـ – 9/ 3/ 2025 م

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة الرابعة وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	← الْمَنْزِلَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ وَالْعِبَادِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ فِيْ مَنْظُومَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ الْمَعْصُومِيَّة-ق2	3
2	★ الزيارة الجامعة على البُعد: دراسة نصوص الزيارات الشريفة وإبراز عقيدة الرجعة	3
3	★ عقيدة الرجعة في زيارات أمير المؤمنين: تأملات في مصباح المتهجِّد للطوسي	4
4	★ الإيمان بعقيدة الرجعة في نصوص زيارات أمير المؤمنين: تحليل كتاب المزار الكبير	5
5	• هٰذا الخِطابُ لجميع الشيعةِ لِلَّذينَ يقولُونَ نحنُ شِيعةٌ صخَّم الله وجوهكم	6
6	• من هو الانسان الحمار الديخي القارئ؟	7
7	★ مضمون زيارات السيد الشهداء: نماذج من كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه وشرح تفاصيل الإيمان بالرجعة	9
8	• هٰذهِ الزِّيارةُ مِن الزِّيارات المُهمَّةِ جدًّا والمُهملةِ عِندَ الشِّيعة	10
9	• ماذا تقولونَ أنتُم يا أيُّها الشِّيعة صَخَّم الله وجوهكم؟	11
10	• ❶ زيارةُ وَارِث	12
11	• ❷ هُناكَ زيارةُ عاشوراء	13
12	• ❸ والأمرُ نَفسه فِي زيارة الأربعين • ❹ إلىٰ زيارةِ يوم عرفة	14
13	★ زيارة آل ياسين وزيارة الندبة وزيارات أخرى : دورها في تثبيت عقيدة الرجعة في الثقافة الشيعية	15
14	• ❶ زيارة آل ياسين	15
15	• ❷ زيارة الندبة	17
16	• ❸ وزيارةٌ أُخرىٰ لإمام زماننا	18
17	• ❹ وزيارة أخرى مفصلة	19
18	• ❺ فِي زيارةِ من زياراتِ إمامِ زمانِنا أقرأُ عليكُم مِن (المزار الكبير)	20
19	★ زيارة العباس بن أمير المؤمنين : دلالاتها وأهميتها في العقيدة الشيعية وتأكيدها على الرجعة	21
20	أسئلة اختبارية	22

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكَلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام.
سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدَةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةِ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهْ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استَرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ آنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتُ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

الْمَنْزِلَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ وَالْعِبَادِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ فِيْ مَنْظُومَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْزِيَارَاتِ الْمَعْصُومِيَّة-ق2

"الأَدْعِيَةُ وَالزِّيَارَاتُ تَنَاوَلَتْ كَمَا ذَكَرْتُ سَابِقًا عَقِيدَةَ الرَّجْعَةِ العَظِيمَةِ بِكُلٍّ مِنَ التَّصْرِيحِ وَالتَّلْمِيحِ. سَأَسْتَمِرُّ فِي تَقْدِيمِ أَمْثِلَةٍ مِنْ نُصُوصِ زِيَارَاتِنَا الشَّرِيفَةِ لِتَوْضِيحِ ذٰلِكَ.

الزيارة الجامعة على البُعد: دراسة نصوص الزيارات الشريفة وإبراز عقيدة الرجعة

★ الكتابُ الَّذي بينَ يدي (مِصباحُ الزَّائر)، لابنِ طاووس لعليّ بنِ مُوسَى بنِ طاووس الحَسني المتوفَّى سنة (664) للهجرة، وهـٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ آلِ البيت/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (501): زيارةٌ جامِعةٌ نَزُورُ بِها نَبيِّنا صلَّى اللّهُ عليهِ وآلَهُ الأطيبينَ الأطهرين علىٰ البُعد، الرِّوايةُ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ عليه:

- **مَن أَرَادَ أن يَزُورَ قَبْرَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآلِه وَقَبْرَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِين وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَقُبُور الحُجَج عَلَيْهُم السَّلَام** - مِن وُلْدِ الحُسَينِ قطعاً - **وَهُوَ فِيْ بَلَدِهِ فَلْيَغْتَسِل فِيْ يَومِ الْجُمُعَة و و..** - إلىٰ آخرِ ما جاءَ فِي تفصيلِ طُقُوسِ الزِّيارةِ علىٰ البُعْد، ماذا نقرأُ فِي نَصِّ الزِّيارة؟
  - الخِطابُ نُوجِّههُ إلىٰ رَسُول اللّه، إلىٰ أمير المؤمنين، إلىٰ الزَّهْرَاءِ، إلىٰ أولادِها المعصُومين مِن الْمُجتَبى إلىٰ القائمِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم –
- **فَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللّه بِدِينِه** - متىٰ يَحكُمُ اللّه بدِينه؟

- فإنَّ اللهَ ما حَكمَ بدينهِ مُنذُ زمان أبينا آدم وإلى هـٰذه اللَّحظةِ وإلى زمن الظُهور، وإنَّما يَحكُمُ اللهُ بدينهِ متى يُظهِرُ دِينهُ على كُلِّ دِين، ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**﴾، وهـٰذا لا يتحقَّقُ إلَّا في عَصر الرَّجعةِ العظيمة وفي زمانِ الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.
  - **فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم، إِنِّيْ مِنَ القَائِلِيْنَ بِفَضْلِكُم مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُم لَا أُنْكِرُ لِلّهِ قُدْرَةً** - فالرَّجعةُ هي مَظهرٌ مِن مَظاهرِ قُدرة الله - **وَلَا أَزْعَمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللّه** - إلى آخرِ ما جاءَ في الزِّيارة الشَّريفة.
- **"مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُم"**، إنَّها الرَّجعةُ العَظِيمة، تُلاحظونَ أنَّ آيات الكتاب الكريم معَ نُصوص الزِّيارات الشَّريفة معَ نُصوص الأدعية الَّتي ستأتينا معَ الأحاديث الكثيرةِ والوفيرة كُلُّها تَدفَعُنا باتِّجاهِ عَظمَةِ هـٰذهِ العقيدة،
- فهـٰذهِ زِياراتٌ جامِعة، الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة والزِّيارةُ الجامعةُ الرَّجبيَّة والزِّيارةُ الجامعةُ المُتحرِّكة الَّتي أطلقتُ أنا عليها هـٰذا الوصف، وهـٰذهِ زيارةٌ جامِعةٌ على البُعد نَزُورُ بِها رَسُولَ الله وآلَ رَسُول الله صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهِم أجمعين.

عقيدة الرجعة في زيارات أمير المؤمنين: تأملات في مصباح المتهجِّد للطوسي

★ (مِصباحُ المتهجِّد وسِلاحُ المُتعبِّد) للطوسي، المتوفَّى سنة (460) للهجرة، إنَّهُ مُؤسِّسُ المذهب الطوسيّ ومُؤسِّسُ الحوزةِ الطُوسيَّةِ في النَّجف، طبعةُ ذاتُ الخط اليدوي لأنَّها كُتِبت بخط اليد، وهيَ طبعةٌ قديمةٌ، هُناكَ طبعاتٌ حديثةٌ لهـٰذا الكتاب، لـٰكنَّ الطَّبعة هـٰذهِ هيَ مِن أفضلِ طبعاتِ هـٰذا الكتاب أعني (مِصباحَ المُتهجِّد وسِلاحَ المتعبِّد)، صفحة (683):

- **زِيارةٌ أُخرى لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين عَلَيْه السَّلام –**
  - لأنَّهُ ذكرَ قبلَها الزِّيارة المعروفة بزيارةِ أَمِين الله، وهي زيارةٌ رواها لنا جابرٌ الجعفي عن إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه حيثُ حدَّثَهُ بذٰلكَ حَدَّثَ جابرًا الْجعفي إمامُنا الباقِر صلواتٌ وسَلامٌ على باقر العلوم.

★ أعودُ إلى (مِصباح المتهجِّد)؛ في آخرِ تفاصيلِ هـٰذهِ الزِّيارة، الزَّائرُ يُخاطِبُ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى:

- **أَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلَايَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن وَوَلَايَتِهِ** - أي وَمَنَنْتَ عَلَيَّ بِوَلَايَتِهِ - **أَنْتَ** - يَا إِلَهي - **وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِمَّن يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُهُ** - "مِمَّن يَنْصُرُهُ"؟؛
  - قد يقولُ قائلٌ مِن أنَّ إحياءَ أمرِ أمير المؤمنين هُوَ جُزءٌ مِن نُصرتِهِ، وفاؤنا بِحدُودِ إمكاناتِنا ببيعة الغديرِ هُوَ جُزءٌ مِن نُصرة أمير المؤمنين، (وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه)،

- لـكنَّ الزِّيارة هنا لا تتحدَّثُ عن هـذه المضامين، إنَّها تتحدَّثُ عن نُصرةِ أمير المؤمنينَ فِي الكرَّة.
- **"وَيَنْتَصِرُهُ"**؛ أي يطلبُ النَّصرَ مِنه بِنحوٍ مُباشر، وهـذا المضمونُ لا يتحقَّقُ إلَّا فِي الرَّجعة العظيمةِ، لأنَّ عَلِيًّا هُوَ مِحورُ الرَّجعات وهُوَ سَيِّدُ الكرَّات وهُوَ البَطلُ الأعظمُ والرَّمزُ الأعلىٰ فِي كُلِّ الأوبات.
  - **ومُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِيْنِكَ فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَة"**؛
- لا يوجدُ فِيْ القيامةِ الكُبرىٰ عَمَلٌ لنا نَنْصُرُ فِيهِ أميرَ المؤمنين، وإنَّما يُوجدُ العَملُ لِنُصرةِ أمير المؤمنين فِي:

  ⬅ زَمان الغَيبةِ فِي هـذا الزَّمان بحسبِهِ،
  ⬅ وفِي زمان الظُهُورِ بِحسبِهِ،
  ⬅ وفِي زمان الرَّجعةِ بِحسَبِها،

- فالآخرةُ هنا مثلما مرَّ علينا فِي آيات الكِتاب الكَريم وبِحسَبِ تَفسيرِهِم لِكتابِهم مِن أنَّ مُصطلحَ الآخرة يُستعملُ فِي بعضِ الأحيانِ فِي بعضِ الجهاتِ فِي بعضِ الحيثيَّاتِ يُستعملُ ليوم الظُهورِ، ويُستعملُ ليوم الرَّجعةِ، ويُستعملُ ليوم القيامةِ الكُبرىٰ، كلُّ استعمالٍ بِحسَبِ شرائطهِ وقَرائنه.
- **فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَة"**؛ فِي الدُّنيا ما قَبلَ الرَّجعة فِي زَمان الغَيبَةِ وفِي زمان الظُّهورِ أيضًا ينطبقُ هـذا الكلامُ علىٰ الظُهُور، لكنَّ الآخرةَ هُنا يُرادُ مِنها الرَّجعة بِقرينةِ أنَّ الدَّاعي يَطلُبُ نُصرَةَ أمير المؤمنين بنحوٍ حقيقيٍّ وبنحوٍ ماديٍّ محسوسٍ، هـذا هُوَ سِياقُ الزِّيارة الشَّريفة، هـذهِ زِيارةٌ مِن زياراتِ أمير الْمُؤْمِنِين وهيَ زيارةٌ مُفصَّلة إنَّما أُسلِّطُ الضَّوءَ علىٰ موضِع الحاجة.

الإيمان بعقيدة الرجعة في نصوص زيارات أمير المؤمنين: تحليل كتاب المزار الكبير

★ في (المزارُ الكبير)، مِن كُتُب الأدعيةِ والزِّياراتِ المشهورة جدًّا فِي الوَسط الشِّيعيّ، لمحمَّد بنِ جعفر المشهدي مِن أعلامِ القَرن (6) الهجري، طبعةُ مؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الطَّبعة الأولىٰ/ صفحة (244)، الرَّقم (8) فِي تَسلسل الزِّيارات فِي تسلسلِ زياراتِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، الزِّيارة الَّتي أوَّلُها:

- **(إِئْذَن لِيْ عَلَيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن أَفْضَلَ مَا أَذِنْتَ لِمَن أَتَاكَ عَارِفًا بِحَقِّك فَإِنْ لَمْ أَكُن لِذَٰلِكَ أَهْلاً فَأَنْتَ لَهُ أَهْل)**، وتَستمرُّ الزِّيارةُ وهيَ زِيارةٌ مُفصَّلةٌ.

★ إلى أن نقرأ فيها ونَحنُ نُخاطِبُ أئِمَّتنا جميعًا ضِمنَ زيارة أمير المؤمنين نُخاطِبُ مُحَمَّدًا وعليًّا وفَاطِمَة والْأَئِمَّةَ مِن وُلْدِ فَاطِمَة مِن الْمُجتَبى إلى القَائِم، نُخاطِبُهم جميعًا:

- **وَأَشْهَدُ يَا مَوَالِيَّ، وَطُوبَى لِي إِنْ كُنْتُم مَوَالِيَّ أَنِّي عَبْدُكُم** – - وَإِنِّي لَكُم عَبْدٌ وَعَبْدٌ لِعَبْدِكُم -
  - وهـٰذهِ جُملةٌ اعتراضيةٌ هُنا- وطُوبى شَجرةٌ هيَ مِن أشرفِ أشجار الجنَّة مَنبَتُها في دَار عليٍّ وفَاطِمَة هـٰكذا حدَّثتنا الرِّواياتُ الشَّريفة هـٰذهِ شَجرةُ عَليٍّ المُرتَضَى –
- **وَطُوبَى لِي إِنْ قَبِلْتُمُونِي عَبْدًا** –
  - بيتٌ جميلٌ يحضرني للحُرّ العاملي صاحِب الوسائل المتوفى سنة (1104) للهجرة يتحدَّث عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

وَإِنِّي لَـــهُ عَبْـــدٌ وَعَبْـــدٌ لِعَبْـــدِهِ وَحَاشَـــاهُ أَن يَنْسَى غَـــدًا عَبْـــدَهُ الحُـــرّ

- الحر العاملي هُوَ مُحمَّد بنُ الحسن العاملي، لكنَّهُ يُلقَّبُ بالحر نِسبةً إلى جَدِّهِ الحر، الحرُ الرِّياحيُ التميميُّ الَّذي استُشهدَ معَ سيِّد الشُّهداء في الطفوف في عاشوراء.

- **وَأَنِّي مُقِرٌّ بِكُم مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِكُم** - وماذا بَعد؟ - **مُتَوَقِّعٌ لِدَوْلَتِكُم مُنْتَظِرٌ لِرَجْعَتِكُم عَامِلٌ بِأَمْرِكُم آخِذٌ بِقَوْلِكُم لَائِذٌ بِحَرَمِكُم مُتَقَرِّبٌ إِلَى اللهِ بِكُم** –

هـٰذا الخِطابُ لجميعِ الشيعةِ للَّذينَ يقولُونَ نحنُ شِيعةٌ صخَّم اللهُ وجوهكم.

- **"مُتَوَقِّعٌ لِدَوْلَتِكُم مُنْتَظِرٌ لِرَجْعَتِكُم"**، حِينما تزورونَ أميرَ المؤمنين بهـٰذهِ الزِّيارة:
  - ☜ ماذا تفقهونَ مِن هـٰذا الكلام؟
  - ☜ وأسألُ وأُكَرِّرُ السؤال: هل تقرؤونَ الزِّيارةَ كما يقرؤها إنسان أم كما يَقِفُ حِمارٌ في مَحضرِ أمير المؤمنين يقرأُ الزِّيارةَ؟

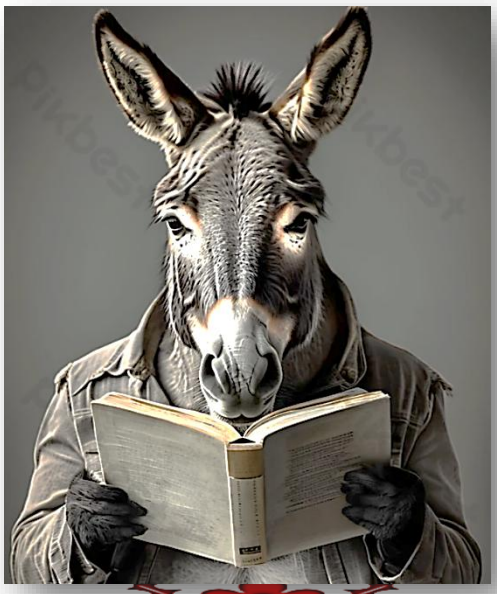

حِمارٌ قارئٌ

إنَّهُ حِمارٌ بشريٌّ، يقرأُ الزِّيارةَ وهُوَ لا يَفقَهُ معناها، أو أنَّهُ يَفقَهُ معناها مثلما علَّمهُ المراجعُ الأغبياءُ الثُّولان المراجع الطُوسيُّونَ فِي النَّجفِ وكربَلاء

- مِثلما عَلَّموهُ بأنَّ الرَّجعةَ ما هِيَ بعقيدةٍ مُهمَّةٍ فِي دِينهم، لعنةُ اللهِ على دِينهم،

☜ فهل تُخاطبونَ أميرَ المؤمنين بهٰذا الخطاب؟!
☜ تضحكونَ على الأمير؟!
☜ تضحكونَ على أنفُسِكم؟!
☜ تضحكونَ على إمام زمانِكُم؟!
☜ تضحكونَ على دِينِكُم؟!
☜ ماذا أنتُم فَاعِلون مِن صَخَّم الله وجُوهُكم، ماذا أنتُم فاعِلون؟!

★ إلى أن تقولَ الزِّيارةُ فِي جِهةٍ أخرى مِن جهاتِها والخطابُ هُنا يُوجَّهُ إلى الذُريَّةِ الطَّاهِرة إلى الأَئِمَّةِ المعصُومينَ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، إلَيهِم إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد:

- **فَأَنْتُم الذُرِّيَّةُ الْمُخْتَارَة** - الذُرِّيَّةُ الإلهيَّةُ، هٰؤلاءِ هُم آلُ الله - **وَالأَنْفُس الْمُجَرَّدَة وَالأَرْوَاحُ الْمُطَهَّرة يَا مُحَمَّدُ** - يَا رَسُولَ الله، يا مُحَمَّدُ يا أَعْذَبَ اِسمٍ يتردَّدُ على لِساني يا مُحَمَّدُ - **يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاء** - هٰؤلاءِ هُم أئِمَّةُ الأَئِمَّة.
- **يَا حَسَنُ يَا حُسَينُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْل الجَنَّة، يَا مَوَالِيَّ الطَّاهِرِين يَا ذَوِيْ النُّهَى وَالتُّقَى** - النُّهَى العُقُول - **يَا أَنْوَارَ الله فِيْ أَرْضِه الَّتِيْ لَا تُطْفَى، يَا عُيُونَ الله فِيْ خَلْقِه، أَنَا مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُم مُتَرَقِّبٌ لِدَوْلَتِكُم مَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم، إِلَيْكُم لَا إِلَى عَدُوِّكُم، آمَنْتُ بِكُم وَبِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ عَدُوِّكُم، وَأَشْهَدُ يَا مَوَالِيَّ أَنَّكُم تَسْمَعُونَ كَلامِي وَتَرَونَ مَقَامِي وَتَعرِفُونَ مَكَانِي** - أَكُنتُ فِي شرق الأرضِ أم كُنتُ فِي غربها فَليسَ هُناكَ مِن حِجابٍ يَحجِبُني عَنهُم - **وَتَردُّونَ سَلَامِي** - الزِّيارةُ طويلةٌ وجَميلةٌ.

★ حِينما تُخاطِبون أمير المؤمنين، حِينما تُخاطبونَ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ وتقولونَ هٰكذا:

- **"وَأَشْهَدُ يَا مَوَالِيَّ أَنَّكُم تَسْمَعُونَ كَلامِي"،**

- أيُّ كلامٍ أيُّ كلامٍ أيُّ كلامٍ وأنتُم لا تفقهونَ ما تقولون مِن صَخّم الله وجُوهكم وصخّم الله وجوه مراجعكم طايحين الحظ، أيُّ كلامٍ تُخاطِبونَ بِه مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّد؟
- ماذا يسمعون ماذا يسمعون؟ يسمعونَ نَهيقَ حميرٍ تُردِّدونَ كلامًا لا تَفقَهُونهُ، أو أنَّكم تُرَدِّدونَ كلامًا تَفهمونَهُ بنحوٍ خاطئ مِثلما فَهَّمَكُم أُولئكَ البِغال أُولئكَ الثُّولان أعني

نجاسات الشَّيطان العُظمى في الحوزة الطُوسيَّةِ في النَّجفِ وكربلاء، هـٰذهِ كُتُبُ زياراتنا وكُتُب أدعيتنا، وهـٰذهِ زياراتُهم الشَّريفة، هـٰذهِ ثقافةُ العترة الأصيلة.

★ في المصدرِ نفسهِ، صفحة (302)، في الرَّقمِ (15): "زِيارةٌ أُخرى لأمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه" الَّتي أوَّلُها:

- **"اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ تَوَكَّلتُ رَبِّي"**، وتستمرُّ الزِّيارةُ الشريفةُ إلى أن نَصِلَ إلى هـٰذهِ الجُمَل الَّتي ترتبطُ بموضوع الحلقة، نُخاطِبُ أميرَ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:
- **إِنِّي عَبْدُكَ** - يا عَلِيَّ العُلَى- **وَابْنُ عَبْدِك وَمَوْلَاكَ وَابْنُ مَوْلَاك مُؤمِنٌ بِسِرِّكَ وَعَلانِيَتِك، كَافِرٌ بِمَن أَنْكَرَ فَضْلَك وَجَحَدَ حَقَّك، مُوَالٍ لِأَوْلِيَائِك مُعَادٍ لِأَعْدَائِك عَارِفٍ بِحَقِّك مُقِرٍّ بِفَضْلِك مُحْتَمِلٍ لِعِلْمِك مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِك –**
  - حينما تقرؤونَ هـٰذهِ الكلمات تفقهونَ معناها؟! تقرؤونها تضحكونَ على أنفُسِكم؟! صخَّم الله وجوهكم –
- **مُوْقِنٍ بِآيَاتِك مُؤْمِنٍ بِرَجْعَتِك –**
  - ماذا تفقهونَ مِنَ الرَّجعة؟ هل هُوَ الفِقهُ الَّذي أخذتموهُ عن ثِيرانِكُم في النَّجف عن أولـٰئكَ الأغبياء؟
  - فهـٰذا هُوَ مِحورُ الرَّجعات، هـٰذا عليٌّ هـٰذا سَيِّدُ الأوبات، هـٰذا مركزُ الكرَّات، هـٰذا هُوَ الكرَّار هـٰذا هُوَ الكرَّار، الكرَّارُ الَّذي يكرُّ ويكرُّ، وإنَّما لقَّبَهُ رَسُول الله بالكرَّار في جهةٍ من جهاتِ هـٰذا اللَّقب هُوَ صاحِبُ الكرَّات –
- **مُنْتَظِرٍ لِأَمْرِك** - يا أمير المؤمنين - **مُتَرَقِّبٍ لِدَوْلَتِك آخِذٍ بِقَوْلِك عَامِلٍ بِأَمْرِك مُسْتَجِيرٍ بِك مُفَوِّضٍ أَمْرِي إِلَيْك مُتَوَكِّلٍ فِيْهِ عَلَيْك زَائِرٍ لَك لَائِذٍ بِبَابِكَ الَّذِي فِيْهِ غِبْت وَمِنهُ تَظْهَر - لَائِذٍ بِبَابِكَ الَّذِي فِيْهِ غِبْت وَمِنْهُ تَظْهَر –**
  - لأنَّ مَوتَهُم لا كَموت النَّاس، لا يُقاس بمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ أحد، ولا يُقاسُونَ بأحد، لا يُقاسُ بِهِم أحد مِن كُلِّ الخليقةِ ولا يُقاسُونَ بأحد، نَبِيُّنا الأعظمُ هُوَ الَّذي يقول: (إِنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت).
- **لَائِذٍ بِبَابِكَ الَّذِيْ فِيْهِ غِبْت** - هـٰذا ما هُوَ بِبَابٍ محسُوسٍ، هـٰذا بابُ مَقاماتِهم المعنوية - **وَمِنْهُ تَظْهَر حَتَّى تُمَكِّن دِينَه الَّذِي ارْتَضَى –**
  - هـٰذه العبائرُ بحاجةٍ إلى شَرحٍ وبَيان، لـٰكنَّني سأعودُ إليها في برنامجِ "لبابُ الزِّيارةِ الجامعةِ الكَبيرة"، حينما أشرحُها لَكُم سأعودُ إلى هـٰذه المضامين كي أقِفَ عندها –
  - **حَتَّى تُمَكِّن دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَى** - حتَّى تُمَكِّنَ دِينَ الله الَّذي ارتَضى، وإنَّما يُرتضى الدِّينُ حينما يأتي مِن قِبَلِ الْمُرتضى، هـٰذا هُوَ الدِّينُ الْمرتضى حينما يأتي مِن قِبَل الْمرتضى مِن قِبَل أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

مضمون زيارات السيد الشهداء
نماذج من كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه وشرح تفاصيل الإيمان بالرجعة والاعتقاد بها في دين العترة الطاهرة

★ إنَّني اقرأُ عليكُم مِن (كامل الزِّيارات)، لابنِ قولويه المتوفَّى سنة (368) للهجرة، طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ هـٰذا هُوَ البابُ (79)، وهُوَ بابُ زيارات سيِّد الشُّهداء إنَّها الزِّيارةُ (3) مِن زياراتِ سيِّد الشُّهداء فِي كامل الزِّيارات، مَرويةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليه، رواها لنا يوسفُ الكُناسي، عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتٌ وسَلامٌ عليه، فِي الصَّفحةِ (222)، ماذا نقرأُ فِي هـٰذه الزِّيارة الشَّريفة؟

- **فَأُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُم** -أُشْهِدُ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّد، أُشْهِدُ حُسَينًا وآلَ حُسَيْن - **أَنِّي بِكُم مُؤْمِنٌ وَبِإِيابِكُم مُوقِنٌ وَلَكُم تَابِعٌ فِيْ ذَاتِ نَفْسِي وَشَرائِعِ دِيْنِي وَخَاتِمَةِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ أَنِّي بِكُم مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُم مُوقِن** –
  - نَحنُ نُؤمنُ برجعَتِهم ونُؤمِنُ بِكرَّتهم ونُؤمنُ بإيابِهم، هـٰذهِ المضامينُ تحتاجُ إلى شرحٍ وبيان تأتينا التفاصيلُ فِي الحلقاتِ القادمة إن شاء اللَّهُ تعالى –
  - تُلاحظونَ أنَّ المضمونَ يَتكرَّرُ يَتردَّدُ فِي زياراتِهم الشَّريفة وفِي أدعيَتِهم وفِي طُقُوسِ عِباداتهم.

★ أحدُ أهمِّ مضامين الصَّلاة الَّتي نُصَلِّيها يرتبطُ بالرَّجعةِ العظيمة،

- **لكنَّكم تَجهلونَ هـٰذا، أنتُم لا تعرفونَ شيئًا مِن دِينِ العِترةِ الطَّاهرة،**

☜ الدِّينُ الَّذي ورثتموهُ عن آبائِكم ما هُوَ بدين العترة الطَّاهرة،

☜ والدِّينُ الَّذي تتعلَّمونَهُ مِن مراجعِ الحوزة الطوسيَّة اللَّعينة ما هُوَ بدينِ العترةِ الطَّاهرة،

☜ والدِّينُ الَّذي تسمعونَهُ على المنابرِ الحُسينيَّةِ وما هيَ وما هيَ بِحُسينيَّة، لـٰكنَّكم أنتُم تقولون إنَّها المنابرُ الحُسينيَّة،

☜ الدِّينُ الَّذي تتعلَّمونهُ مِنَ المنابر الحُسينيَّة ما هُوَ بدينِ الحُسَينِ ما هُو بدين العترة الطَّاهرة،

☜ وما تَتعلَّمونهُ مِن الفضائيَّات المرجعيَّةِ السيستانيَّةِ الشِّيرازيَّة على اختلافِ ألوانِها ما تتعلَّمونَهُ ما هُوَ مِن دِين العترة الطَّاهرة، وما فِي الكُتُبِ فِي المكتبةِ الَّتي يُقالُ لها المكتبةُ الشِّيعيَّة أتحدَّثُ عن الكُتُبِ الَّتي كَتبَها المراجعُ والمفَسِّرونَ والَّذينَ يُقالُ لهم العُلماء والمؤلِّفون، هـٰذهِ الكُتُبُ لا علاقة لها بدين العترة الطَّاهرة، دِينُ العترة الطَّاهرة موجودٌ فَقط فِي قُرآنِهم المفَسَّرِ بتفسيرهم وفِي حَدِيثهم المفهَّم بتفهيمهم.)

هـٰذهِ الزِّيارةُ مِن الزِّيارات المُهمَّةِ جدًّا والمُهملةِ عِندَ الشِّيعة:

★ هُناكَ زِيارةٌ قد تكونُ هيَ الزِّيارةُ الأطول مِن بَينِ الزِّيارات الحُسينيّة، الشِّيعةُ لا يزورونَ بِها، هُناكَ زِياراتٌ مشهورةٌ عِندَ الشِّيعةِ يزورونَ بها، وهُناك زياراتٌ مُهمَلةٌ عِندَ الشِّيعة،

★ هـٰذهِ الزِّيارةُ مِن الزِّيارات المُهمَّةِ جدًّا والمُهملةِ عِندَ الشِّيعة، زيارةٌ طويلة، هل تعلمونَ مِن أنَّها تبدأ من صفحة (236)، وتنتهي في صفحة (358)،

★ زيارةٌ طويلةٌ مِن زياراتِ سَيِّد الشُّهداء هي مِن أهمِّ النصوص الطويلةِ المفصَّلةِ في زيارات الحُسين، إنَّني لا زلتُ أقرأُ عليكُم مِن (كامل الزيارات)، جاء تسلسلها في كامل الزِّيارات جاء تسلسلها (16)، حدَّثنا بِها أبو حمزة الثُّمالي عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، الإمام يقولُ لأبي حمزة:

○ **(إذا أَرَدْتَ المَسِيرَ إلى قَبر الحُسَين فَصُم يومَ الأَربِعاء والخَمِيسِ والجُمُعة فَإذا أَردتَ الخُرُوجَ)**، إلى آخرِ ما جاء في تفصيل هـٰذه الزِّيارة.

★ في الصَّفحة (255) نقرأُ هـٰذهِ الكلمات في زيارة الحسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

○ **وَأَنَا يَا أَبَا عَبد الله** - الزَّائرُ يُوجِّهُ خِطابهُ لسيِّد الشُّهداء - **مِن مَوَالِيْكُم الَّذِيْنَ أُعَادِي عَدُوَّكُم وَأُوَالِي وَلِيَّكُم** –

- وهـٰذا هُوَ مضمونُ بيعة الغدير، ويا لَيتَ الشِّيعة يلتزمونَ بِمضمون بيعة الغدير حتَّى يَفقَهوْا عقائدَهُم،
- إذا التزموا بمضمونِ بيعة الغدير

☜ فعليهم أن يبصُقوْا في وجوهِ مراجع النَّجفِ وكربلاء هـٰؤلاء الَّذينَ غَدَروْا ببيعة الغدير،

☜ وأن يبصُقوْا على دِينِهم وعلى تفاسيرهم وعلى رسائلهم العمليَّة –

○ **عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيهِ أَمُوت وَعَلَيهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّه، وَقَد أَشْخَصْتُ بَدَنِي وَوَدَّعتُ أَهْلِي وَبَعُدَت شُقَّتِي** - بُعدُ الشُّقَّة هُو بُعد المسافة في السَّفر - **وَأُؤَمِّلُ فِيْ قُرْبِكُم النَّجَاة وَأَرْجُو فِيْ إِتْيَانِكُم الْكَرَّة** - أنا جِئتُكَ زَائِرًا يا حُسَين، جِئتُكَ زَائِرًا كي تَبعَثَني فِيْ كَرَّتِكُم يا أبَا عَبْد الله –

○ **وَأَطْمَعُ فِيْ النَّظَرِ إِلَيْكُم** - متى؟ في الظُّهُورِ أو في الكرَّة - **وَإِلَى مَكَانِكُم** - في هـٰذهِ الدُّنيا - **وَإِلَى مَكَانِكُم غَدًا فِيْ جِنَانِ رَبِّي مَعَ آبَائِكُم المَاضِين صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْكُم** –

- **سادتي وأوليائي وَما أنا ما أنا إلَّا صَبِيٌّ مِن صِبيانِكُم، أتمنَّى أن أكُونَ كذٰلك، أتمنَّى أن أكونَ صَبِيًّا مِن صِبيانِهم** –

ماذا تقولونَ أنتُم يا أيُّها الشِّيعة صَخَّم الله وجوهكم

هل الرَّجعةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها إمامُنا الصَّادِقُ فِي هـٰذهِ الكلماتِ ما هي بِعقيدةٍ مُهِمَّةٍ!! ماذا تقولونَ أنتُم يا أيُّها الشِّيعة صَخَّم الله وجوهكم صخَّم الله وجوهكم تريليون مرَّة،

★ صخَّم الله وجوهكم لأنَّكم تتَّبِعونَ أُولـٰئكَ المنافِقين أُولـٰئكَ اللُّعناء أُولـٰئكَ اللُّصوص أُولـٰئكَ السُرَّاق أتحدَّثُ عن مراجع النَّجفِ وكربلاء

☜ سرقوْا عُقُولَكُم

☜ وسَرقوْا دِينَكُم

☜ وسرقوْا عقيدَتكُم

☜ وسرقوْا رَجعتَكم

☜ وسَرقوْا أموالَكُم

☜ وطَيّحوْا حظَّكم صبغكم يا طايحين الحظ يا طايحين الصبغ،

★ هـٰذا هُوَ الواقعُ الشيعيُّ، رُدُّوها عَلَيَّ إذا كانَ كلامِي ليسَ صَحِيحًا وليسَ دَقِيقًا، هـٰذا هُوَ الواقعُ الشِّيعيّ الَّذي نعيشهُ،

★ هـٰذهِ زِياراتُ الأَئِمَّةِ وهـٰذهِ كلماتُهم، مِثلما رأيتُم مِن أنَّ القُرآنَ مُشبَعٌ بذكرِ الرَّجعةِ العظيمة، وها هيَ زياراتُهم وأدعيتُهم كذٰلك ورواياتُهم وأحاديثُهم،

★ هـٰذهِ هيَ العقيدةُ الَّتي تُمَثِّلُ الثَّمرةَ اليانِعةَ لبيعة الغدير، فهـٰؤلاءِ الَّذينَ فِيْ النَّجفِ وكربلاء هـٰؤلاءِ غَدروْا ببيعة الغدير، وهـٰؤلاءِ لا يَفقهونَ معنىٰ بيعة الغدير ولا يفقهونَ معنىٰ الرَّجعة العظيمة،

★ هـٰؤلاءِ غاطسونَ فِي خرائهم النَّاصبي فِي قذارتهم النَّاصبيَّة الَّتي جاءونا بِها مِن مَزبلةِ سقيفةِ بني ساعدة وأَسَّسَ لَهُم الطوسيُّ اللَّعِين سقيفةً سنة (448) للهجرة،

★ لا زالوْا يعيشونَ فِيها، لا زالوْا يعيشونَ فِيها هُم تَورَّطوْا فِيها وَورَّطُوكُم مَعهُم وَرَّطُوكُم مَعهُم، حاولوْا الفِرارَ مِن هـٰذه السَّقيفة النَّجِسة خَلِّصوْا أنفُسَكُم والجؤوْا إلىٰ دِينكم إلىٰ دين أئِمَّتِكُم هـٰذا الَّذي اقرؤوهُ عليكُم هـٰذا هُوَ دِينُ أئِمَّتِكم.

أخذُ نماذجَ الزِّياراتِ المشهورةِ في الوسط الشِّيعيّ المشحونة بعقيدة الرجعة:

★ هُناكَ زِياراتٌ مشهورةٌ في الوسط الشِّيعي تُقرأُ في المساجدِ، في الحُسينيَّاتِ، في البُيوتِ، في الفضائيَّاتِ، في المجالسِ العامَّةِ، اعتادَ الشِّيعة على قراءتها ولِذا فإنِّي سأُشِيرُ إليها من خِلالِ (مفاتيح الجنان)، إنَّهُ الكِتابُ الَّذي يتوفَّرُ في مساجدنا الشِّيعيَّةِ وفي حُسينيَّاتِنا وفي بُيُوتنا، الكتابُ المعروفُ في الوسط الشِّيعيّ للمُحدِّث عبَّاس القُمِّيّ، ها هُوَ الكِتابُ بينَ يدي، أأخذُ أمثلةً وإلَّا فإنَّ النُّصوصَ أتحدَّثُ عن نُصوص الزِّيارات والأدعيةِ، فإنَّها مشحونةٌ بمضامينِ عَقيدةِ الرَّجعةِ العظيمة، لكنَّني سأأخذُ نماذجَ مِن هـٰذهِ الزِّياراتِ المشهورةِ في الوسط الشِّيعيّ.

★ **1 زيارةُ وَارِث؛**

★ مِنَ الزِّيارات المطلقةِ الَّتي نزورُ بِها سَيِّدَ الشُّهداء، والشِّيعةُ يقرؤونها في الحرم الحُسينيّ وفي الأماكن البعيدةِ يزورونَ الحُسَينَ بِها على البُعد، الزِّيارةُ أعني زيارة وارث مرويةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وهي موجودةٌ في هـٰذهِ المصادر الأصلية، لكنَّني اقرؤها مِن (مفاتيح الجنان)، لأنَّ عامَّة الشِّيعة يتعاملونَ معَ هـٰذا الكتاب، ماذا نقرأُ في زيارةِ وَارِث؟

- **وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَه –**
  - نحنُ هُنا في مقامِ مُخاطبةِ سَيِّد الشُّهداء إن كُنَّا نزورهُ عن قُربٍ أو كُنَّا نزورهُ عن بُعْد نُخاطبهُ نُخاطِبُ سيِّد الشُّهداء
- **أَنِّي بِكُم** - الضمير هنا يعودُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ عليهِم - **مُؤمِنٌ وَبِإِيَابِكُم مُوقِن –**
  - **"أَنِّي بِكُم مُؤمِنٌ وَبِإِيَابِكُم"؛**

☜ ألَا تُلاحظون أنَّ المضمونَ هـٰذا يَتردَّدُ ويَتكرَّرُ بنفس الألفاظ بنفس الكَلِمات، لِماذا؟

تكرار الألفاظ والكلمات كطريقة تربوية في الثقافة الشيعية لتثبيت المفاهيم الأساسية

← لأنَّ الأئِمَّة يُريدونَ أن يصنعوا مِن هـٰذه المصطلحات مادَّةً أساسيَّةً وبديهيَّةً في الثَّقافةِ الشِّيعيَّة، هـٰذا هُوَ السَّبب،

← إذا أردنا أن نصنعَ مادَّةً تكونُ أساسيَّةً وبديهيَّةً في الثَّقافةِ، في التعليمِ، في التدريس، في التبليغ قُولوا ما شئتُم فإنَّنا نستعملُ هـٰذا الأسلوب،

← والأئِمَّةُ يستعملونَ الأسلوبَ نَفسَه، لأنَّ النُّفوسَ البَشريَّة قد جُبِلَت في طبيعتِها بأن تتعلَّمَ بهـٰذه الطَّريقة –

- **أَنِّي بِكُم أَنِّي بِكُم مُؤمِنٌ وَبِإِيَابِكُم بِإِيَابِكُم** - هُناكَ نُسخةٌ؛ (وَبِآيَاتِكُم)، وهي نُسخةٌ ضعيفةٌ، وحتَّى لو كانَ النَّصُّ؛ (وَبِآيَاتِكُم)، حتَّى لو كانَ النَّصُّ هـٰكذا مَرَّ الحديثُ عن معنى الآياتِ في

الكتاب الكريم وعن علاقة هـٰذا المصطلح بِعقيدةِ الرَّجعة العظيمة، والقراءةُ الصَّحيحةُ: (وَبِايَابِكُم)، إنَّها أوبةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهِم أجمعين.

★ ❷ هُناكَ زيارةُ عاشوراء؛

★ زيارةُ عاشوراء وهي نصٌّ عقائديٌّ فِي الوَلايةِ والبراءةِ مُركَّزٌ جِدًّا، ومعَ أنَّ النَّصَّ مُركَّزٌ ومعَ أنَّهُ قَصِيرٌ، ولَكِن أشارت الزِّيارةُ إلىٰ الرَّجعةِ بِعنوانها الرَّجعة الصُغرىٰ، وبعنوانها الرَّجعة الكبرىٰ مرَّتين، معَ قِصَرِ زيارة عاشوراء معَ قِصَرِ النَّص،

★ الزِّيارةُ مرويةٌ عن إمامِنا أبي جعفرٍ الباقر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إنَّني اقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، ونَحنُ نُخاطِبُ سَيِّد الشُّهداء، وهـٰذهِ الزِّيارة يزارُ بها سيِّد الشُّهداء ليلةَ عاشوراء ويومَ عاشوراء، ويُزارُ بها فِي كُلِّ يومٍ مِن قَريبٍ أو مِن بعيد، هـٰكذا هُوَ تَشريعُ هـٰذهِ الزِّيارة بحسبِ ما جاءنا عنهُم صلواتُ اللهِ عليهم،

★ فهـٰذهِ الزِّيارةُ يُزارُ بِها الحُسَينُ ليلة عاشوراء ويومَ عاشوراء صبيحة عاشوراء، ويُزارُ بها الحُسَينُ فِي كُلِّ يومٍ فِي كُلِّ ليلةٍ مِن مكانٍ قريبٍ أو مِن مكانٍ بعيد، قد تكونُ بِنسختها المطوَّلة الَّتي يَتكرَّرُ فيها اللَّعنُ والسَّلام، وقد تكونُ بِنُسختها الموجزة المختصرة الَّتي لا يَتكرَّرُ فيها اللَّعنُ المئويُ والسَّلامُ المئوي، على أيِّ حالٍ، نقرأُ فِي هـٰذهِ الجهةِ مِن الزِّيارة الشريفة:

الجهة الأولى في الإشارة الى عقيدة الرجعة:

- **فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ** - يا حُسَين - يا أبا عبد الله - **وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِن أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه –**
  - هـٰذا الكلامُ ينطَبِقُ علىٰ إمام زماننا، وقد يكونُ الزَّائرُ مِمَّن يُدركُ إمامَ زمانِنا، وقد يكونُ مِمَّن لا يُدرِكُ ظُهُورَ إمام زماننا فَهُوَ يَطلُبُ الرَّجعةَ فِي زمان الظُهُور إنَّها الرَّجعةُ الصُغرىٰ،
  - وينطبقُ أيضًا علىٰ ثأرِ الحُسَينِ الَّذي سيُؤخَذُ أكثرَ مِن مرَّة فِي زمانِ الرَّجعةِ العظيمة، فالزَّائرُ هُنا بِحسَبِ مَقصدهِ قد يقصدُ أن يُدرِكَ عَصرَ الظُهُور، وقد يقصدُ أن يكونَ راجعًا فِي الرَّجعة الصُغرىٰ زَمنَ الظُهُور، أو قد يقصدُ أن يكونَ راجِعًا فِي الرَّجعة الكُبرىٰ إنَّها رجعتُهم العظيمة، الكلامُ هُوَ –

ثُمَّ فِي جِهةٍ ثانية مِن الزِّيارة نفسها مِن زيارةِ عاشوراء:

- **وَأَسْأَلُهُ** - وَأسألُ اللهَ بِحسَب السِّياق المتقدِّم فِي العبائر الَّتي جاءت قبلَ هـٰذهِ العِبارة - **أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُم عِنْدَ اللهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي –**
  - فِي العِبارة السَّابقة: **(أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِك)**، لكنَّ الكلامَ هُنا صارَ بِنحوٍ أعمق؛ فَإنَّ ثارَكَ يا حُسَينُ هُوَ ثاري.

- في المقطع المتقدِّم: (**أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُور**). أمَّا هُنا: **وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُم** –
- حتَّى هـٰذا الوصف: (مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ)، يَنطَبِقُ على إمام زماننا ويَنطَبِقُ عليهم جميعًا هُم كُلُّهم مَهْدِيُّون، ومَهْدِيُّهُم الأَكبَر هُوَ مِحورُ الرَّجعات إنَّهُ عَلِيُّهُم، عَلِيُّهُم الأكبر هُوَ هـٰذا هُوَ هـٰذا مَهدِيُّهُم الأكبَر وهـٰذا هُو قَائِمُهُم الأكبر عليٌّ، على أيِّ حالٍ.
- الزِّيارةُ واضحةٌ معَ قِصرها معَ قِصرها وهي مُشرَّعةٌ لأن يُزارَ بها كُلَّ يوم وكُلَّ ليلة، قطعًا للَّذي يَتمكَّنُ مِن ذٰلك، معَ أنَّها مُشرَّعةٌ بهـٰذه الطريقة، لكنَّ ذِكرَ الرَّجعةِ يأتي مُكرَّرًا فيها.

★ ❸ والأمرُ نَفسه في زيارة الأربعين،

★ وهـٰذا النَّصُّ نَصُّ زِيارة الأربعين مرويٌ عن إمامِنا الصَّادق، زيارةُ عاشُوراء مرويةٌ عن إمامِنا الباقر، وزيارةُ الأربعين مرويةٌ عن إمامِنا الصَّادِق صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهم أجمعين، في يوم الأربَعين هـٰذهِ الزيارةُ الَّتي هيَ مِن علامات المؤمِن، أحدُ علاماتُ المؤمن الَّتي حدَّثنا عنها إمامُنا الحسنُ العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه زيارةُ الأربعين، إنَّها زيارةُ سيِّد الشُّهداء في اليوم العشرين مِن شهرِ صفر، ماذا نقرأ في هـٰذا النَّص الشَّريف؟

★ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ ونَحنُ نُخاطِبُ سيِّدَ الشُّهداء ونحنُ نخاطِبُ صاحِبَ الأربعين إنَّهُ الحُسَين:

- **وَقَلْبِي لِقَلْبِكُم سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُم مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُم** –
  - حتَّى يَأذَنَ لَهُم في الظُّهُورِ وفي الرَّجعةِ العظيمة، وإلَّا فما معنى أن تكونَ نُصرتي لَهُم مُعدَّةً وأجعلُ لها غايةً حتَّى يأذنَ اللهُ لَكُم؟! (أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِراءةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر)،
  - تَدَبَّروْا يا أيُّها الَّذينَ تقُولُونَ مِن أنَّكُم خُدَّامٌ للحُسَين، اقرؤوْا الزِّيارات كقراءة إنسانٍ واعٍ لا كقراءةِ حِمارٍ لا يَفقَهُ شيئًا مِمَّا يقول، مَثَلهُ مَثَلُ الحِمَارِ يَحمِلُ أَسْفَارًا –
- **فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم - صلواتُ اللهِ عَلَيكُم وَعَلَى أَرْوَاحِكُم وَأَجْسَادِكُم وَشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُم وَظَاهِرِكُم وَبَاطِنِكُم** - سَادَتي آلَ مُحَمَّد.

★ ❹ إلى زيارةِ يوم عرفة؛

★ والأحاديث تُخبِرنا مِن أنَّ الله يَنظُرُ في يوم عرفة إلى زُوَّار الحُسَينِ قبلَ أن ينظُرَ إلى الواقِفينَ في عرفات، هـٰذا الكَلامُ قد يسخرُ مِنهُ نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة، لـٰكنَّني لا أتحدَّثُ مَعهُم لا شأن لي بهم، حدِيثي معَ الَّذينَ يبحثونَ عن دين العترةِ الطَّاهرة،

★ **وحِينما يستغربُ أصحابُ الأَئِمَّةِ هـٰذا المعنىٰ فإنَّ أئمَّتَنا يقولونَ لَهُم:**

- مِن أنَّ الَّذيْنَ عِنْدَ الحُسَين هـٰؤلاءِ أنسَابُهم عفيفة،
- أمَّا الَّذينَ فِي عرفات فِيهم الكثيرونَ مِن أعداءِ عليٍّ مِن أبناءِ الزِّنا ومن أبناء الحرام، أمَّا الَّذينَ فِي حَرم الحُسَينِ فهـٰؤلاءِ أنسَابُهم عفيفةٌ، والحديثُ عن هـٰؤلاء فإنَّ الله ينظُرُ إلىٰ هـٰؤلاء قبلَ أن ينظُرَ إلىٰ أولـٰئكَ الَّذينَ هُم في عرفات.

★ في زيارة الحُسَينِ يوم عرفة نُخاطِبهُ نُخاطِبُ سيِّد الشُّهداء:

- **يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْد الله أُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَه –**
  - ألَا تُلاحظونَ أنَّ الزِّياراتِ تُكَرِّرُ هـٰذا المعنىٰ:

- تُلاحِظونَ أنَّ الزِّياراتَ تُكَرِّر الحديثَ عن الرَّجعة العظيمة، وفِي الوقتِ نَفسهِ الزَّائرُ يُشهِدُ اللّهَ والملائكةَ والأنبياءَ والرُّسُلَ ومُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ علىٰ اعتقادهِ بالرَّجعة العظيمة، لأنَّ الأمرَ خَطيرٌ جِدًّا (وَلَيْسَ مِنَّا مَن لَم يُؤمِن بِرَجْعَتِنا).
- لأنَّكَ إذا جِئتَ يومَ القيامةِ مِن دُونِ عقيدة الرَّجعة فما أنتَ بشيعيٍّ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ هُم الَّذينَ يقولون: (لَيْسَ مِنَّا لَيْسَ مِنَّا مَن لَم يُؤمِن بِرَجْعَتِنا)،
- صَخَّم الله وجوه مراجع النَّجف وكربلاء طيّح الله حظهم، هـٰذا هُوَ دِين العترة الطاهرة،

★ **أَنِّي بِكُم مُؤْمِن وَبِإِيَابِكُم مُوْقِنٌ بِشَرَايِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي إِلَىٰ رَبِّي - "أَنِّي بِكُم مُؤْمِن وَبِإِيَابِكُم"؛** بِرجعَتِكُم، بِكَرَّتِكم سادتي آلَ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليكُم.

- هـٰذهِ أمثلةٌ ونماذجُ مِن الزِّياراتِ المشهورةِ الَّتي تقرؤها الشِّيعة وهِيَ لا تَفقَهُ مضامينها، ولا تَعرِفُ ماذا تقول، بقيَّةُ الزِّياراتِ كذلك، أنا هُنا لا أُريدُ أن أقرأ كُلَّ جُملةٍ وكُلَّ كَلِمةٍ تحدَّثت عن الرَّجعة العظيمة، فهـٰذا يعني أنَّني سأُحَدِّثكم عن القُرآنِ كثيرًا وكثيرًا، وسأُحَدِّثكُم عن الزياراتِ والأدعيةِ والأحاديثِ والرِّوايات أكثر ، والمقامُ لا يسمحُ بهـٰذا، إنَّما هُوَ مَقامُ الإيجاز، مقامُ الإيجاز الَّذي يكونُ نافِعًا، والَّذي يُقَدِّمُ لَكُم النتائجَ الواضحة والبيِّنةَ والجلِيَّة.

زيارة آل ياسين وزيارة الندبة وزيارات أخرى : دورها في تثبيت عقيدة الرجعة في الثقافة الشيعية

★ 1 زيارة آل ياسين:

★ ومِن الزِّياراتِ المشهورةِ عِندَ الشِّيعةِ أيضًا والَّتي تُقرأُ كَثِيرًا فِي أوساطِهم "زيارةُ آل ياسين"، والَّتي تُعرَفُ بزيارة آل ياسين المشهورة، لِماذا؟

- لأنَّهُ تُوجدُ زيارةٌ أخرىٰ أيضًا تُقاربها فِي الترتيب، لـٰكنَّها أعمقُ وأعمقُ فِي الدَّلالةِ والمضمون، والزِّيارتانِ مِن توقيعاتِ النَّاحية المقدَّسة وردتا عن إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه،
- الزِّيارةُ الثَّانية تُعرَفُ فِي كُتُبِ الأدعيةِ والزِّيارات بزيارة النُّدبة، وقد يقولونَ عنها مِن أنَّها زيارةُ آلِ ياسين غيرُ المشهورة.

★ في (مفاتيح الجِنان)، زيارةُ آلِ ياسين الَّتي أوردَها المُحدِّث القُمِّيّ فِي مفاتيح الجِنان هيَ زيارةٌ وردت مِن عِنْدِ إمامِ زَماننا هُو الَّذي أرسلَها إلينا وضمَّنها أهمَّ وجوه العقيدة السَّلِيمة، مِمَّا جاءَ فِيهَا بِخُصوص موضوعنا فِي هـٰذهِ الحلقة، مِمَّا جاء فيها ونَحنُ نُخاطِبُ إمامَ زماننا صلواتُ اللهِ عليه:

- **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر** - أنتُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد؛ "أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر وَأَنْتُم الظَّاهِرُ والبَاطِن" - **أَنْتُم الأَوَّلُ وَالْآخِر** - وماذا بعد؟ - **وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيْهَا** –

☜ **لاحِظوْا بَعْدَ ذِكرِ الرَّجعةِ فإنَّ الْإِمَامَ ذَكَرَ قَانونَ الْغَيبَةِ والظُّهُورِ والْرَّجعَة**،

- دَقِّقوْا الْنَّظرَ مَعي، الْزِّيارةُ هـٰكذا تُخاطِبُ إمامَ زماننا: **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت** - بالرَّجْعَةِ مِن قَبل - **مِن قَبْلِ أَو كَسَبَت فِيْ إِيمَانِهَا خَيْرًا** –
- ثُمَّ ماذا تقولُ الزِّيارةُ؟ - **وَأَنَّ الْمَوتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَالبَعْثَ حَقٌّ** –

☜ **هـٰذهِ القيامةُ الكبرىٰ ذكرَها الإمامُ ذِكرًا إجماليًّا لِماذا؟**

- لأنَّ الاعتقادَ بِها مِن دُونِ الاعتقادِ بالرَّجعةِ ومِن دُونِ الاعتقادِ بالظُّهُور الشَّريف لا معنىٰ لهُ، الظُّهُورُ الشَّريفُ هُو هـٰذا صَاحِبُهُ وهـٰذا سَيِّدهُ: **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ** - هـٰذا هُوَ صاحِب الظُّهُور - **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر**
- **وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيْهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبْلِ أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** –

- **هـٰذا القانون** ما ذكرَهُ إمامُ زماننا عِندَ ذِكرِهِ لِنَفسِه فِي الزِّيارةِ حيثُ الإشارةُ إلىٰ يوم الظُّهُور، ولا ذَكرَهُ عِندَ ذِكرِ القيامة الكبرىٰ، وإنَّما ذَكرَهُ عِندَ ذِكرِ الرَّجعة العظيمة

- **وَأَنَّ الْمَوتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَالبَعْثَ حَقٌّ وأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالحَشْرَ حَقٌّ وَالحِسَابَ حَقٌّ وَالجَنَّةُ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالوَعْدَ وَالوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ، يَا مَوْلَايَ شَقِيَ مَن خَالَفَكُم وَسَعِدَ مَن أَطَاعَكُم** - "شَقِيَ مَن خَالَفَكُم"،
  - أهمُّ فِقرةٍ فِي الزيارةِ تُشيرُ إلىٰ الرَّجعةِ بِقرينةٍ أنَّ الإمامَ ذكرَ قانونَ الظُّهورِ والغَيبَةِ والرَّجعةِ عِندَها،

- هـٰذا لا يعني أنَّ الرَّجعة أعظمَ مِن القيامة الكُبرىٰ، لكنَّ السِّياقَ يُشيرُ إلىٰ أنَّ الشِّيعة سيقعونَ في هـٰذهِ الضَّلالة، هـٰذهِ مَعاريضُ كلامِهم،
- الإمامُ حِينَ يَتحدَّثُ عن الرَّجعةِ ويضعُ ما يضعُ مِنَ القرائنِ الَّتي تُشعِرُنا بأهمِّيَّتِها إنَّهُ يُحَذِّرُنا يُحَذِّرُ الشِّيعةَ مِن أنَّكُم ستقعونَ في مَطبٍّ خَطِيرٍ،
- وقد وقعت الشِّيعة، وقد وقعت الشِّيعة بِسببِ أُولَـٰئك الثُّولان أُولـٰئكَ الأغبياء أعني نجاسات الشَّيطان العُظمىٰ في الحوزة الطوسيَّةِ المشؤومةِ اللَّعِينة، قُولوْا لي مِن أنَّ الواقع ليسَ كذٰلك، هـٰذا هُوَ واقِعُ دِين العترة،
- ما هُو واقِعُ دِينكُم الَّذي تعلَّمتُمُوهُ مِن مراجِعكم الثِّيران ما هُوَ واقِعُ دِينِكُم؟! هـٰذا هُوَ واقِعُ دِين العترة الطاهرة الَّذي تُبَيِّنهُ لَكُم قناةُ القَمَر وأنتُم تَستغربونَ مِن هـٰذا الدِّين تَستغربونَ مِن هـٰذهِ العقائد وهِيَ هِيَ عقائد العترة الطَّاهرة الَّتي انتشرت في قُرآنِهم، وهـٰذهِ الزِّياراتُ أنتُم تَقرؤونَها،
- ألا تُلاحظونَ أنَّ العقائدَ السَّلِيمَة تنتشرُ في هـٰذه الزِّيارات، ولـٰكنَّكُم في حالةِ عَمىً، أنتُم عُوران بتمامِ معنىٰ الكَلِمة، أنتُم عُوران، العَوَرُ يَعتَلِي فِكرَكُم ويَعتَلِي عَقائدَكُم، عُودُوْا إلىٰ أئِمَّتِكم واتركوْا تِلكَ القُمامة في النَّجفِ وكربلاء،
- اتركوا تِلكَ القُمامة ماذا تصنعونَ بِها، الطَّهارةُ والطُّهرُ والمعرفةُ واليَقِينُ هُنا في قُرآنِهم المفَسَّرِ بِتفسيرهم وفي حدِيثهم المفهَّمِ بِتفهيمِهم، وهـٰذا هُوَ مضمونُ بيعة الغدير ولا يوجدُ شيءٌ آخر وراء ذٰلك، إذا كُنتُم تَبحثونَ عن الحقيقةِ وإذا كُنتُم تُريدونَ أن تَصِلوْا إلىٰ دِين عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ.

★ ❷ زيارة الندبة:

★ هـٰذا (مصباحُ الزَّائر) لابنِ طاووس، الَّذِي قرأتُ عليكُم مِنهُ قبلَ قليل مِن الطَّبعةِ نَفسِها، صفحة (430): **"زيارةٌ ثَانيةٌ لِمولانا صاحِب الزَّمان صلواتُ اللهِ عَلَيْه"**، هـٰذهِ هيَ زيارةُ النُّدبة أو الَّتي قد يقولونَ عنها مِن أنَّها زيارةُ آل يَاسين غير المشهورة، تشتملُ علىٰ المضامِين الدَّقيقة والعَمِيقة، نَصٌّ عقائديٌّ مُهِمٌّ جدًّا،

★ تتحدَّثُ الزِّيارةُ عن شؤون الإمام المعصُومِ بِنحوٍ عام وعن شأن الحُجَّةِ بن الحَسَنِ بِنحوٍ خاص، ماذا نقرأُ فيها؟

★ نقرأُ فِيْ هـٰذه الزِّيارة في الصَّفحةِ (432)، نُخاطِبُ إمامَ زماننا، ونُخاطِبُ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ:

- **أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ** –

- أنتُمُ الأوَّلُ والآخرُ في كُلِّ شَيءٍ، أنتُمُ الأوَّلُ والآخِرُ في القُرآنِ بِظاهرِه وباطنِه، أنتُمُ الأَوَّلُ والآخِرُ في حقائق حَقّ اللهِ في ظاهر الأَمْرِ وفي باطنِهِ، أنتُم الحقُّ وأَنتُم حَقُّ الحقّ، أنتُم

الحقيقةُ وأنتُم حقيقةُ الحقيقة، أنتُمُ الأوَّلُ والآخِرُ في مَظاهرِ هـٰذا الوجود وفي مَراتبِهِ وفي تَجلّياتِهِ –

- **وَخَاتِمَتُهُ** –
  - خاتِمةُ كُلِّ شيءٍ، مِثلما نقرأُ في الزِّيارة الجَامعة الكبيرةِ وفي غيرِها مِن أنَّ اللّهَ بَدأَ بِهِم وَخَتَمَ بِهِم - أنتُم خاتِمةُ القُرآن، وخاتِمةُ الحقّ، وخاتِمةُ الدِّين، وخاتمةُ العقيدة –
- **وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا شَكَّ فِيْهَا وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُها مَا لَم تَكُن آمَنَت مِنْ قَبْل** - ما لم تَكُن آمنت بالرَّجعة العظيمةِ - **أَوْ كَسَبَت فِيْ إِيْمَانِهَا خَيْرًا** –
  - **"أو كَسَبت فِيْ إيمانِها خَيرًا"**؛

☜ أن آمَنَت بالرَّجعةِ وتَفقَّهت بِفقهِها ومَهَّدَت لإمام زَمانِها عِبرَ هـٰذا الفِقه وعِبرَ هـٰذا الدِّين وعِبرَ هـٰذهِ العقيدة السَّلِيمة –

☜ فالإيمانُ هُوَ العقيدةُ السَّلِيمة، العبائرُ واضحةٌ والجُمَلُ بَيِّنةٌ على الأقلِّ عِندي

- فإنَّني حِينما اقرؤها أراها واضِحةً أراها تتعانقُ معَ آيات القُرآن، أراها تتمازجُ معَ نُصوص الزِّيارات الأخرىٰ، أراها تُفَسِّرُ نفسَها بِنفسِها وتشرحُ غَيرَها مِنَ النُصوص الأخرىٰ، هـٰذهِ هيَ هندسةُ منظُومَةِ الأدعيةِ والزِّياراتِ المعصُوميَّة، وقد حدَّثتكُم عن مِثلِ هـٰذهِ الموضوعاتِ مِرارًا ومِرارًا وكِرارًا في طوايا البرامج السَّابِقة –
- **وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا شَكَّ فِيْهَا** - مِثلما يقولُ القُرآنُ في أوائلِ سُورة البقرة: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِيْنَ﴾، "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ"، الرَّجعةُ كذٰلك حَقٌّ لا رَيبَ فِيهَا لا شَكَّ فِيهَا .

★ ❸ وزيارةٌ أُخرىٰ لإمام زماننا،

★ وهـٰذهِ زيارةٌ أُخرىٰ بحسب العنوان: "زيارةٌ رابعةٌ يزارُ بها صَلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه"، يُزارُ بِها صاحِبُ الأمر بقيّةُ الله، الزِّيارةُ الَّتي أوَّلُها:

- **(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيْفَةَ اللّٰهِ فِيْ أَرْضِه وَخَلِيْفَةَ رَسُولِهِ وَآبَائِهِ الْأَئِمَّة الْمَعْصُومِيْنَ الْمَهْدِيِّيْن** - مَرَّ الكلامُ علينا قبلَ قليل مِن أنَّهُم بأجمَعِهم مَهدِيُّون، وهـٰذا مِثالٌ مِن أمثلةِ نُصوصِهم الشَّريفةِ الَّتي تتحدَّثُ عن هـٰذا المضمون -

★ إلىٰ أن نقرأ في الزِّيارةِ الشَّريفةِ ما يرتبطُ بعقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة:

- **فَإِنْ أَدْرَكتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَة** - أي أنَّهُ لم يَمُت، في حياتِهِ أدركَ أيَّامَ الإمام أيَّامَ الظُّهور - **وَأَعْلَامَكَ القَاهِرَة فَعَبْدٌ مِنْ عَبِيْدِكَ مُعْتَرِفٌ بِأَمْرِكَ وَنَهْيِك أَرْجُو بِطَاعَتِكَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْك وَبِوَلَايَتِكَ السَّعَادَة فِيْمَا لَدَيْك، وَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوتُ قَبْلَ ظُهُورِك فَأَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى اللّٰهِ**

سُبْحَانَهُ أَنْ يُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِيْ ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِيْ أَيَّامِك لَأَبْلُغَ مِن طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي –

- هٰذا الكلامُ ينطَبِقُ على الظهورِ وعلى الرَّجعة الصُغرىٰ في مرحلة الظُهور، وينطَبِقُ على الرَّجعة الكُبرىٰ في العصر القائميّ، فإنَّ إمامَنا لهُ رَجْعةٌ، وسيكونُ زمانهُ في الرَّجعةِ أطولَ مِن زَمانهِ في الظُهور، وسيكونُ عصرهُ في الرَّجعةِ أعظمَ مِن عصرهِ في مرحلة الظُهور –
- **وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِيْ ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِيْ أَيَّامِك** - ولرُبَّما تقصد العبارةُ: (كَرَّةً فِيْ ظُهُورِكَ)، في مرحلة الظُهور، لأنَّ الكَرَّة تكونُ رجعةً للقِتال، كَرٌّ عَلَىٰ أَعدائِهم - وَرَجْعَةً فِيْ أَيَّامِكَ في الرَّجعة العَظِيمة في الرَّجعة الكبرىٰ، فإنَّ الشِّيعيَّ بِحسَبِ قوانين الرَّجعةِ يَستطيعُ أن يَرجِعَ مرَّاتٍ ومرَّات، والزِّيارةُ قد تُشيرُ إلىٰ هٰذا المعنىٰ ستتَّضِحُ هٰذهِ التفاصيل حينما نغوصُ في أحادِيثهم ورواياتِهم في الحلقاتِ القادمةِ إن شاء اللّهُ تعالىٰ

★ 4 وزيارة أخرى مفصلة:

★ وهُناكَ زيارةٌ أُخرىٰ من زيارات إمام زماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه وهِيَ زيارةٌ مُفصَّلةٌ طويلةٌ، تبدأُ الزِّيارةُ صفحة (418)، من المصدرِ نفسِهِ مِن (مصباحُ الزَّائر) لابنِ طاووس،

★ الزِّيارةُ طويلةٌ وفيها طُقُوسٌ، مِن جُملةِ طُقوسِها أن تَتشرَّف يا أيُّها الزَّائرُ بزيارة السِّرداب الشَّريف، أتحدَّثُ عن سرداب الغَيبَة، فَمِن جُملةِ ما يُقرأُ في هٰذه الزِّيارة وفي أجواءِ سرداب الغَيبَةِ الشَّريف:

- **وَوَفِّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِه –**
  - بِطاعةِ إمام زَماني، بِطاعَةِ قائمِ آل مُحَمَّد، الضميرُ بِحسَبِ السِّياق في الجُمَل السَّابقةِ في الزِّيارة يعودُ على الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه –
- **وَالْمَثْوَىٰ فِيْ خِدْمَتِه –**
  - "وَالْمَثْوَىٰ"؛ والبَقَاء في خِدمَتِه حتَّىٰ أموت ، مِثلما قالَ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه حِينَ سَألُوهُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ هَلْ وُلِد؟
  - فَقَالَ: لا، يَتحدَّثُ عن زَمانهِ، عن زمانِ الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ عليه، قَالَ: لا، وَلَو أَدْرَكْتُهُ وَلَو أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.
- **وَالْمَكْثِ فِيْ دَوْلَتِه وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِه فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَٰلِك فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ مِمَّن يَكِرُّ فِيْ رَجْعَتِه وَيَمْلِكُ فِيْ دَوْلَتِه وَيَتَمَكَّنُ فِيْ أَيَّامِه وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِه وَيُحْشَرُ فِيْ زُمْرَتِه وَتَقِرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِه بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِك وَتَقِرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِه بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِك. –**
  - لِماذا كُلُّ هٰذا التركيز على الرَّجعةِ؟ ولِماذا مراجعُ النَّجفِ وكربَلاء سوَّد اللّهُ تعالىٰ وجُوهَهُم وهي مُسودةٌ فِعلًا بين يدي إمام زمانِهم، هٰؤلاءِ لا دِينَ لهم ولا دِينَ عِندَهُم، ما عِندَهُم مِن دِينٍ هٰذا هُوَ دِين الطوسي، ودِين الطوسي لُمامٌ أخذَهُ مِن الشَّافِعي ومِن

الأشاعرةِ ومِن أبي حنيفةَ ومِن المعتزلة، لُمامٌ جمَعهُ مِن هُنا ومِن هُناك، لكنَّ الأعمَّ الأغلبَ في دِين الطوسي أخذهُ مِنَ الشَّوافعِ والمعتزلة، تُلاحظونَ هـٰذا التركيزَ في زيارات الأئِمَّةِ عُمومًا وفي زياراتِ صاحِب الأمرِ صَلواتُ اللهِ عليه خُصوصًا

★ **❺ في زيارةٍ من زياراتِ إمامِ زمانِنا أقرأُ عليكُم مِن (المزار الكبير)،**

★ مزارٌ معروفٌ أشرتُ إليهِ قبلَ قليل مِنَ الطبعةِ نفسِها، زيارةٌ للإمامَين العسكريّين نزورُ إمامَنا الهادي وإمامَنا الحَسَنَ العسكريّ صلواتُ اللَّهِ عليهما، ثُمَّ بعدَ ذٰلكَ نتوجَّهُ إلى السِّرداب الشَّريف، مِن جُملةِ ما نقولهُ في زِيارة السِّرداب الشَّريف صفحة (658):

- **اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ** - بِذكرِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد - **مَعْمُورًا فَاجْعَل سِلاحِي دُونَ نُصْرَتِهِ** - هُنَا (**مَشْهُودًا**)، ولٰكن في نُسَخٍ أُخرىٰ: (**مَشْهُورًا**)، المعنىٰ واحِد - هـٰذا في الظُّهور الشَّريف
- **وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوتُ الَّذِي جَعَلتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا وَأَقْدَرتَ بِهِ عَلَى خَلِيقَتِكَ رَغْمًا فَأَحْيِنِي عِنْدَ ظُهُورِهِ خَارِجًا مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَزِرًا بِكَفَنِي حَتَّى أُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيه فِيْ الصَّفِّ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَيْهِم فِيْ كِتَابِك فَقُلتَ كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوص** –
  - هـٰذهِ هِيَ الرَّجعةُ الصُغرىٰ، الَّذي يعتقدُ بالرَّجعة الصُغرىٰ بِتفاصيلِها هُوَ هُوَ سيعتقدُ بالرَّجعة الكُبرىٰ بتفاصيلِها، إذا كانَ يأخُذُ عقائدهُ مِنَ المنهج الزَّهرائيّ مِن المنهج اليَمانيّ مِن مَنهجِ الحِكمَةِ اليَمانِيَّة الَّتي هيَ حِكْمَةُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَة إنَّهُم أئِمَّةُ الْأَئِمَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين –
- **اللَّهُمَّ طَالَ الِانْتِظَار** - لأنَّنا في الغَيبَةِ الطويلة، وهـٰذهِ الكلماتُ نُظِمَت لنا نحنُ أبناءُ الغَيبَة الطويلة - **وَشَمَتَ بِنَا الفُجَّار وَصَعُبَ عَلَينَا الِانْتِصَار، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُون فِيْ حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمَنُون، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِيْنُ لَكَ بِالرَّجْعَة** –
  - يا رَبِّ فَهـٰذا هُو دِينُكَ هـٰذا هُوَ دِينُ اللهِ، قارِنوا بينَ دِين اللهِ وبينَ دِينِ مراجع النَّجفِ وكربلاء هـٰؤلاء اللُّعناء - فالرَّجعةُ دِيني، ولهـٰذا قال مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم: (لَيسَ مِنَّا لَيسَ مِنَّا مَن لا يُؤمِنُ بِرَجْعَتِنا).
- **بَيْنَ يَدَي صَاحِبِ هَـٰذِهِ البُقْعَة** – وصاحِبُ هـٰذهِ البُقعة هُو قائمُ آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه.

ما عرضتهُ عليكُم مِن الزِّياراتِ الشَّريفةِ في الحَلَقةِ الماضية وفي هذهِ الحَلَقة زياراتٌ للأئِمَّةِ المعصومينَ الأربعةَ عَشَر. عَرضتُ مجموعةً مِنَ الزِّيارات الجامِعة، وزياراتٌ لأميرِ المؤمنين لأنَّهُ محورُ الرَّجعة، وزياراتٌ لسيِّدِ الشُّهَداء لأنَّ الرَّجعةَ عِوَضٌ عن قَتلِهِ، وزياراتٌ لإمامِ زمانِنا لأنَّهُ إمامُ زمانِنا. إذا ما وُفِّقنا للرَّجْعةِ في الظُّهورِ أو في زَمنِ الرَّجعة العظيمةِ، فإنَّنا سنرجِعُ معه، بِحسَبِ قوانينِ الرَّجعةِ فإنَّ كُلَّ قرنٍ كُلَّ جِيلٍ كُلَّ أُمَّةٍ سيكونونَ راجِعينَ معَ إمامِ زمانِهم. هـٰذا لا يعني أنَّ الشِّيعيَّ سيُحرمُ مِنَ الرَّجعةِ معَ سائرِ الأئِمَّة، لكنَّني أتحدَّثُ عن القانون الأصل مِن قوانينِ الرَّجعةِ العُظمى.

زيارة العباس بن أمير المؤمنين:
دلالاتها وأهميتها في العقيدة الشيعية وتأكيدها على الرجعة

★ سأختمُ بِما جاء في زِيارة العبَّاسِ ابنِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، هـٰذا مِثالٌ مِن زياراتِهم الشَّريفة الَّتي لا ترتبطُ بمجموعةِ المعصُومين الأربعةَ عشر، العبَّاسُ قَمرُ الهاشميّين مَن نَتشرَّفُ نَحنُ في هـٰذهِ المؤسَّسةِ أن نعملَ تحتَ شرفِ اسمهِ المقدَّس؛ (قَمَرُ بَنِيْ هَاشِم)، وهل هُناكَ مِن قَمَرٍ غيره،

★ الزِّيارةُ هـٰذهِ أقرؤها عليكم مِن (كاملُ الزِّيارات) لابن قولويه رضوان اللَّهِ تعالىٰ عليه، الزِّيارةُ مرويةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، يُحَدِّثُنا بها أبو حمزة الثُّمالي، إنَّها زيارةُ العبَّاس المعروفة والَّتي تقرؤونها في (مفاتيح الجنان)، هـٰذا هُوَ مَصدرُها الأصل (كاملُ الزِّيارات)، ماذا نقولُ للعبَّاسِ ابن أميرِ الْمُؤْمِنِين؟

- **أَشْهَدُ** - يا قَمَرَ الهاشميّين - **أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُم مَا وَعَدَكُم** –
  - مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم في الظُّهُورِ وفي الرَّجعةِ، فوعدُ اللّهِ لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وشيعَتِهم وعدهُ يتحقَّقُ في الظُّهُورِ في الظُّهُورِ القائميّ وفي الرَّجعةِ الَّتي أوَّلُها حُسَينٌ وآخِرُها مُحَمَّدٌ المصطفىٰ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله
- **جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِير الْمُؤْمِنِينَ وَافِدًا إِلَيْكُم** –
  - إنَّني أُخاطِبُ العبَّاسَ نِيابةً عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ لأنَّهُ بابُهم، لأنَّهُ وَجْهُهُم - أُخاطِبهُ لأنَّهُ يُمَثِّلُ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّد - **جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِير الْمُؤْمِنِيْنَ** - هـٰذا الخِطاب لِشَخص العبَّاس - **وَافِدًا إِلَيْكُم** - إلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،
  - وإلَّا لو كانَ الخِطابُ لشخصهِ فإنَّ الأليقَ بالبلاغةِ هُنا أن يكونَ الكلامُ: (جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِير الْمُؤْمِنِينَ وَافِدًا إِلَيك)، لأنَّ الجُملة بدأت بالخطابِ المفرد الشَّخصي، فلا يُمكِن أن تُختَتَمَ بالخِطاب الجمعي إلَّا إذا أُريدَ مِن أنَّ العبَّاسَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ومِن أنَّ الخِطابَ يُوجَّهُ إلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ عِبرَ قَمَر الهاشميّين –
- **وَقَلْبِيْ مُسَلِّمٌ لَكُم وَأَنَا لَكُم تَابِعٌ** –
  - تُلاحظونَ أنَّ الألفاظَ نَفسَها والمضامينَ نفسَها تكرَّرت في الزِّيارات السَّابِقة لأنَّ الكلامَ سيكونُ عن الرَّجعةِ العَظِيمة، يا لِلّهِ ويا للرَّجْعة – ج
- **وَنُصْرَتِيْ لَكُم مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللّه** - متىٰ؟ في الظُّهُورِ وفي الرَّجعةِ العظِيمة - **وَهُوَ خَيرُ الحَاكِمِين، فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم، إِنِّيْ بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ الْمُؤْمِنِين** - **"إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم مِنَ المُؤْمِنِين"**،
  - **تُلاحظونَ أنَّ الزِّياراتِ تجعلُ الإيمانَ بالرَّجعةِ مُقارِناً للإيمان بمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، لِماذا؟** بَيَّنتُ لَكُم ذَلِك؛

لأنَّ الرَّجعةَ ثَمرةُ وَلايَتِهم،

★ الصورةُ صارت واضِحةً جِدًّا، هـٰذهِ هِيَ الرَّجعةُ العَظِيمة الَّتي قالَ ما قالَ عنها أُولـٰئكَ السُّفهاء، تَعرفونَهُم إنَّهُم السُّفهاءُ الطُوسيُّونَ مِن أصحاب العمائم الكبيرةِ والألقاب الكثيرةِ الَّتي لا يَنطَبِقُ مِنها حرفٌ واحدٌ عليهِم، بل الَّذي ينطَبِقُ عليهِم ما هُوَ يُناقِضُ تِلكَ الألقاب بالضَّبط، فما هُم بآيات اللّه العُظمىٰ إنَّما هُم نجاساتُ الشَّيطان العُظمىٰ، قَارِنوْا بينَ دِينِ أُولـٰئك وبَينَ دِين العِترَةِ الطَّاهرَة إذا كُنتُم تُريدونَ أن تَدِينوْا بِدينِها بِدين العِترَةِ الطَّاهرَة صلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليها.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان اللّه.

***

صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

هل استوعبتم وفهمتم وأدركتم مفاهيم هذه الحلقة؟

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما هي المنزلة العقائدية والعبادية لعقيدة الرجعة في منظومة الأدعية والزيارات المعصومية؟	3
2	كيف تعكس الزيارة الجامعة مفهوم الرجعة في نصوص الزيارات الشريفة؟	3
3	كيف ورد ذكر عقيدة الرجعة في زيارات أمير المؤمنين وفقًا لمصباح المتهجد للطوسي؟	4
4	ما دلالة الإيمان بالرجعة في كتاب المزار الكبير وكيف ينعكس على نصوص الزيارة؟	5
5	كيف تناول النص خطاب الشيعة حول الإيمان بعقيدة الرجعة؟	6
6	ما هو دور مضمون زيارات السيد الشهداء في تأكيد الإيمان بالرجعة؟	9
7	كيف تم توضيح أهمية زيارة وارث في تثبيت عقيدة الرجعة؟	12
8	كيف تعكس زيارة عاشوراء مفهوم الرجعة الصغرى والكبرى؟	13
9	ما دلالات الرجعة في زيارة الأربعين وفق النصوص الواردة؟	14
10	كيف تسهم زيارة آل ياسين والندبة في ترسيخ عقيدة الرجعة في الثقافة الشيعية؟	15